

قال صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب مكة المكرمة، موطنه صلى الله عليه وسلم ((والله إني أعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت)).

وهنا أراد ربنا جل في علاه أن يمسخ على قلب حبيبه ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم، فنزل جبريل الأمين بقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)) سورة القصص (85).

أيها المسلمون، وانطلاقاً من قوله تعالى ((وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)) سورة الأعراف (10) فمصرنا العزيزة الغالية، مكن الله لها في الأرض، ورفع رايته بين الأمم في القديم والحديث، وها نحن أولاء ننعم فيها بالأمن والأمان والسلامة والطمأنينة، والخيرات والبركات، فحق علينا أولاً: أن نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وكرمه، وثانياً: هذا الوطن الذي نعيش على ترابه ونأكل من خيراته وبركاته، فهذا التراب منه خلقنا، وعليه نحيا، وبدخله ندفن، ومن ترابه نبعث إن شاء الله قال تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ)) سورة الروم (20) هذا الوطن حق علينا أن ندافع عنه وعن ترابه، وعن كل ما يحاك به من مؤامرات للنيل منه ومن أهله الكرام، والدفاع عن الوطن ليس من رفاهيات الحياة وإنما هو فرض عين على كل مواطن يحيا ويعيش على ترابه.

فالدفاع عن الوطن، أيها المسلمون، أمانة في أعناقنا جميعاً، كل منا في موقعه، والدفاع عن الوطن له صور عديدة منها

التصدي بحزم وبكل صرامة في وجه مروجي الشائعات من المغرضين وأصحاب الهوى، ممن لا يريدون خيراً لوطننا الغالي مصر.

كذلك الدفاع عن الوطن يتطلب منا الوقوف في وجوه الفاسدين، من مثل محتكري السلع من أجل ارتفاعها، واستغلال حاجات وأقوات الناس.

الدفاع عن الوطن يتطلب منا أن يؤدي كل منا عمله بإتقان وبكل تضحية حتى نعمل على رفعة وطننا فبالعمل والعلم تبني وترتفع رايات الأوطان.

الدفاع عن الوطن كذلك يتطلب منا بأن نحافظ على المال العام والممتلكات العامة للوطن، حتى لا نتقل كاهل الوطن بأعباء أخرى عديدة.

أيها المسلمون ولكن لا يخفى على أحد أن أعظم دفاع عن الوطن، هو ما قام ويقوم به أبناؤنا من الجنود البواسل سواء من أبناء الجيش أو الشرطة، الذين سالت دماؤهم الزكية وهم يدافعون بعزة وكرامة عن وطنهم، فمن عاش منهم عاش كريماً عزيزاً، ومن نال الشهادة فهنيئاً له الشهادة فمثل هؤلاء الشهداء يصدق فيهم قوله تعالى ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۗ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) سورة آل عمران، ويصدق فيهم أيضاً قوله تعالى ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۗ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ)) سورة البقرة.

الخطبة الثانية

أيها المسلمون، إن الدفاع عن الوطن من أشرف المهام التي يقوم بها إنسان، فبينما نحن نائمون آمنون في بيوتنا، فإن إخواننا من الجنود ممن يقومون بالدفاع عن الوطن في ظل هذا البرد الشديد مرابطون في مواقعهم دفاعاً عن أهلهم ووطنهم، فمثل هؤلاء يصدق فيهم قوله صلى الله عليه وسلم كما روى عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ((عينان لا تمسهما النار عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيلِ الله)).

كما لا أجد أروع من قوله صلى الله عليه وسلم كمكافأة كبيرة لكل مرابط على كل ثغر من ثغور هذا الوطن فعند النسائي وغيره بسند صحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال صلى الله عليه وسلم ((أَلَا أُنبِئُكُمْ بَلِيلَةٍ أَفْضَلِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ حَارِسُ الْحَرَسِ فِي أَرْضِ خَوْفٍ لِعَلَّهُ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ)).

اللهم احفظ مصر وأهلها من كل سوء، وتقبل شهداءنا بفضلك وكرمك يا رب العالمين

كتبه : الشيخ خالد القط